

This file has been cleaned of potential threats.

To view the reconstructed contents, please SCROLL DOWN to next page.

دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي

إعداد

د/ أسماء فتحي السيد علي
مدرس أصول التربية - كلية التربية - جامعة المنوفية

• مقدمة البحث ومشكلته:

لقد شهد العالم تطورات سريعة وغير مسبوقه في الآونة الأخيرة في كافة مناحي الحياة. أبرز هذه التطورات والتي ميزت وقتنا الحالي هي الديناميكية التي عرفها المجال التكنولوجي خاصة تلك المتعلقة بمعالجة المعلومات وبنها أو بما أصبح يعرف بـ(تكنولوجيا المعلومات)، والاعتماد المتزايد والمكثف نحو استعمالها وتوظيفها بقوة في معظم الأنشطة البشرية والتي من المتوقع أن تفرض سيطرتها لعقود لاحقة. (1)

لقد احتلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول الصناعية المتقدمة خلال العقدین السابقين مكانة متعاظمة في أنشطة المجتمع كافة، وكانت المحرك الرئيسي لنموها الاقتصادي. فانعكس تأثيرها الإيجابي على بنية المجتمع في هذه الدول، وغير من سلوك أفرادها وأحدث آليات تعامل جديدة لم تكن معروفة سابقاً. وظهر مجتمع من نمط جديد يعتمد اعتماداً متزايداً على المعرفة والتكنولوجيا الرقمية، وهو ما جرى التبشير به بتسميات مختلفة مثل: مجتمع المعرفة أو "مجتمع المعلومات" أو "المجتمع الرقمي". (2)

إن التقدم التكنولوجي الذي تم إحرازه في العالم في السنوات الأخيرة وخاصة تطور الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، وتزايد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية؛ أدى إلى تزايد الطلب على هذه التكنولوجيات والتطبيقات وساعد على توسيع ازدهار صناعة المحتوى الرقمي. بالإضافة إلى ذلك فإن التطور الذي تم على قنوات الاتصالات السريعة وخاصة خدمات الحزمة العريضة سهل النفاذ إلى المحتوى الرقمي وأدى إلى زيادة إنتاجه وتسارع انتشاره. وقد أسهمت التطبيقات الإلكترونية والوسائل الحديثة للتواصل إلى تغيير جذري في أساليب التعامل بين أفراد المجتمع وإلى تغيير في أنماط النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت أساليب التواصل الإلكترونية جزءاً من حياتنا اليومية ومطلباً أساسياً في كافة القطاعات المجتمعية. (3)

وإذا كان المجتمع الرقمي بتحدياته ينعكس على المؤسسات التربوية، فإن الأسرة في مقدمة هذه المؤسسات تأثراً لأنها تعتبر الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع والتي يتوقف عليها دوام الوجود الاجتماعي، كما تعد من أهم المؤسسات التربوية في تنشئة الطفل وتربيته؛ فهي الوعاء الذي يتلقى فيه الطفل أول معلوماته وخبراته ويمكنه من خلالها التعايش في المجتمع، وبذلك يكتسب الطفل أول عضوية له في جماعة، ويتعلم من خلالها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، وكذلك اكتسابه لثقافة المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية مما يجعله فاعلاً في مجتمعه. (4)

(1) عزيزة عبد الرحمن العتيبي: أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية "دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2010، ص2.

(2) حسين العلمي: دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة "دراسة مقارنة بين ماليزيا، تونس، والجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات 2013م، ص1. -عباس سطيف 1، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2012م

(3) Digital Arabic content, background paper, connect Arab summit 5-7 march 2012, doha Qatar, p5.

(4) عطية محمد صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ج1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003، ص106.

إن الأسرة في ظل الثورة المعلوماتية أو العصر الرقمي تعاني من تحديات مباشرة وغير مباشرة. وتتجسد التحديات المباشرة في أن هناك العديد من الأسر يعاني الكثير من أبنائها من وقت فراغ كبير، الأمر الذي يقود إلى ما يمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ المتمثلة بدرجة رئيسية في العادات السيئة والاعترا ب والصداقات غير الصحيحة، وأن الكثير من هؤلاء يستخدمون وسائل العصر الرقمي مثل الشاشات الفضائية والإنترنت والهاتف المحمول... إلخ، كنوع من قتل الفراغ وليس استثمارها بما يعود عليهم بالمنفعة وتنمية مهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ومن هنا تبدأ التحديات الخارجية للأسرة. (1)

إن أفراد الأسرة - ولاسيما الشباب - باتوا يعيشون في ظل العصر الرقمي حالة غريبة واغتراب عن واقعهم نتيجة لتأثرهم بما تنقله الثورة المعلوماتية لهم من ثقافات تقولبهم من حيث الذوق، والملبس والعادات والتقاليد، وفقاً لقوالب غريبة أي سلب عقل الإنسان ومحاولة طمس ثقافته المحلية وإضعاف محليته عن طريق تقديم نماذج جديدة جذابة وإيقاعه في استلاب عقلي، فكري، معرفي، وعقائدي، في محاولة حثيثة للوصول إلى مجتمع عالمي متشابه الأفكار والعقائد والميول والقيم والاتجاهات والسلوك مفروضة عليه، وهذا يمثل تحدي وضرب للموروث الثقافي المحلي. (2)

وإذا كانت الأسرة تعيش في ظل هذا المجتمع الرقمي بتحدياته المختلفة، فإن ذلك يوجب البحث عن دور الأسرة في ظل تحديات هذا المجتمع وهذا ما يسعى البحث الحالي لدراسته.

• تساؤلات البحث:

يسعى البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم المجتمع الرقمي، خصائصه، أسباب نشأته؟
2. ما تحديات المجتمع الرقمي وانعكاساتها على الأسرة؟
3. ما دور الأسرة التربوي في ظل تحديات المجتمع الرقمي؟
4. ما التوصيات المقترحة لتفعيل دور الأسرة التربوي في ظل تحديات المجتمع الرقمي؟

• أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي من أجل تقديم مجموعة من التوصيات لتفعيل دور الأسرة في ظل تلك التحديات.

• أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

(1) جعفر حسن جاسم الطائي: الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، 2012، ص3.
 (2) سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص15.

1. تناول موضوعاً من الموضوعات الأكثر أهمية على الساحة التربوية ألا وهو المجتمع الرقمي وخاصة يطلق على المجتمع اليوم اسم "المجتمع الرقمي" لما يشهده المجتمع من تقدم علمي وتكنولوجي ومعرفي هائل.
 2. إلقاء الضوء على دور الأسرة التربوي في ظل تحديات المجتمع الرقمي؛ فالأسرة من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية الموجودة في المجتمع اليوم؛ لأنها هي أولى من تتلقى الطفل بعد ولادته، وتكسبه القيم والعادات والتقاليد وغيرها.
 3. ندرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع وهذا على حد علم الباحثة.
 4. يقدم هذا البحث مجموعة من التوصيات التي قد تستفيد بها الأسرة؛ حتى تكون قادرة على القيام بدورها في ظل تحديات المجتمع الرقمي.
- منهج الدراسة:

استخدم البحث المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث وطبيعته، وذلك من خلال جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بالمجتمع الرقمي وتحدياته، وانعكاسات هذه التحديات على الأسرة، ودور الأسرة في ظل تلك التحديات ولا يكفي هذا المنهج بالوصف فقط بل يهتم بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها وتفسيرها.

• مصطلحات البحث:

- أولاً: المجتمع الرقمي:

هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي (الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة وغيرها - فيقصد بالمجتمع الرقمي أيضاً جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثماراً). ويشمل إنتاج المعلومات وأنشطة البحث على اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها، بالإضافة إلى الجهود والتطوير والابتكار على اختلاف مستوياتها كما يشمل أيضاً الجهود الإبداعية، والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية والتطبيقية.

• ثانياً: دور الأسرة:

هي مجموعة المسؤوليات التي يجب أن تقوم بها الأسرة من أجل مواجهة ومواكبة المجتمع الرقمي بتحدياته وانعكاساته الإيجابية والسلبية والتي تؤثر على الأبناء وعلى الأسرة بشكل عام.

• الدراسات السابقة:

سوف أقوم بتقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين وهما الدراسات العربية، والدراسات الأجنبية مرتبة من الأقدم إلى الأحدث.

• أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة "نجاة سعيد مصطفى عبد اللا" 2008م: (1)

(1) نجاة سعيد مصطفى عبد اللا: الوظيفة الأخلاقية للأسرة في ضوء المستجدات العصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2008.

استهدفت الدراسة الكشف عن الوظيفة الأخلاقية للأسرة في ضوء المستجدات العصرية، وأهم المشكلات التي تعوق الأسرة عن أداء تلك الوظيفة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الأسرة المصرية تقوم بأداء الوظيفة الأخلاقية بالرغم من وجود العديد من التحديات العصرية. وجود العديد من المستجدات العصرية التي تؤثر على وظيفة الأسرة الأخلاقية بالإيجاب والسلب من بينها المستجدات الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية ووسائل الإعلام.

هناك العديد من المشكلات التي تعوق الأسرة عن قيامها بوظيفتها الأخلاقية من بينها انتشار البطالة، وانتشار القنوات الفضائية المخلة بالأداب والأخلاق.

- دراسة "محمد خليل الرفاعي" 2011م: (1)

استهدفت الدراسة رصد دور الإعلام ووسائله والاتصال في عصره الرقمي في تشكيل المنظومة القيمية للأسرة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي، وجمعت بياناتها بواسطة الملاحظة العامة. فمن خلال مناقشة أدوار وسائل الإعلام والاتصال المتنوعة، وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات غير مرغوب فيها في قيم الأسرة. وتوصلت الدراسة إلى جملة توصيات أبرزها: ضرورة تحديد الأهداف الإعلامية المطلوبة بدقة وتقسيمها مرحلياً وزمنياً بحيث يشعر الناس بأن هناك مشكلة مرتبطة بحياتهم وحياة أبنائهم وسلامتهم وسلامة المجتمع وأمنه. اختيار أفضل وسائل الاتصال وأشكاله والمعلومات الملائمة لكل فئة من فئات الجمهور المستهدف. إعداد المضامين الإعلامية والمعلوماتية التي ستقدم من خلال وسائل الإعلام وأوعية المعلومات بأسلوب موضوعي ودقيق، وتكيف برامج الأسرة وطرح مضامينها بأسلوب عصري، والتعامل مع هذا الأمر بوصفه مهيداً لقيمتنا، ومراجعة المواد الإعلامية التي تهدد نظامنا القيمي، والتعامل مع الأسرة بوصفها كياناً مترابطاً وليس مجرد تجميع أفراد، وضرورة الجدولة الجيدة لمضامين النشاط الإعلامي بما يحقق الاستمرارية والاتساق والشمول والتنوع والتركيز.

- دراسة جعفر "حسن جاسم الطائي" 2012م: (2)

استهدفت الدراسة التعرف على العصر الرقمي وإظهار تحدياته وآثاره على الهوية الثقافية للفرد والأسرة، والتعرف على الانتقادات الموجهة للثورة المعلوماتية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى آلية هامة يتم من خلالها حماية الأسرة العربية من تحديات المجتمع الرقمي وذلك من خلال زيادة وبناء العديد من المؤسسات الثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية والعلمية لتوجيه الشباب العربي وللاستفادة من الطاقات الكافية لديهم والعمل على التوجيه المستمر للأسرة لمتابعة أبنائهم في المنزل. وما يشاهدونه من خلال وسائل الإعلام والفضائيات المختلفة.

- دراسة "بدر بن عبد الله صالح" 2015: (1)

(1) محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية، مجلد 27، العدد الأول+الثاني، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 2011.

(2) جعفر حسن جاسم الطائي، مرجع سابق.

استهدفت الورقة تناول رؤى استشرافية لمستقبل التقنية في التربية والتعليم واعتمدت الورقة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها.

وقد توصلت إلى عدة محاور رئيسية أهمها تأثير التقنية في المستقبل على المنهج الدراسي وأساليب التعليم والتعلم، وخصائص طلاب الألفية الثالثة وبينات التعلم، ودور الأسرة نحو هذه التأثيرات.

• ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة مركز فريد روجرز 2012 "Fred Rogers Center, 2012": (2)

استهدفت الدراسة تقديم مجموعة من النصائح للآباء كي يستطيعوا التعامل مع أطفالهم الصغار في العصر الرقمي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة منها: ضرورة تعويد الآباء الأبناء الصغار على الاستخدام الصحي لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة المتقدمة، حيث يتم من خلال الاستخدام الصحي للتكنولوجيا الحديثة المتقدمة وتنمية الأبناء اجتماعياً وعاطفياً وجسدياً، وعلى الآباء اختيار الفيديو والألعاب الإيجابية التي يكون لها الأثر التنموي وتعزيز نمو الأبناء، ويجب على الآباء إنشاء قنوات اتصال بينهم وبين أبنائهم وتعزيز الحوار والنقاش المثمر بدلاً من استخدام الهواتف الذكية وغيرها، ويجب على الآباء البحث عن المواقع الإلكترونية والألعاب والتطبيقات التي تشجع على النشاط في الهواء الطلق، تناول الطعام الصحي، والتفكير النقدي وغيرها من المهارات في العالم الحقيقي. وتشجيع الأبناء على محو الأمية الرقمية.

- دراسة "كلارك 2012" "Klark, 2012": (3)

استهدفت الدراسة التعرف على أهمية العلاقة بين الوالدين والمعلمين في العصر الرقمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة منها: إن الآباء والأمهات والمعلمين هم من أهم المساهمين في نجاح الطالب التعليمي، وعندما يتواصل الآباء والأمهات والمعلمين بشكل جيد مع بعضهم البعض؛ فهذا يؤدي إلى دعم تعلم الطلاب فالتواصل بين البيت والمدرسة أمر حيوي وضروري؛ فالآباء والمعلمون ليس لديهم عادة فرص واضحة للتفاعل والتواصل - ولكن من خلال العصر الرقمي تم التواصل باستخدام تقنيات المجتمع الرقمي منها: البريد الإلكتروني، الرسائل النصية، والمواقع. فمن خلال هذا التواصل يتم دعم الرعاية المادية والفكرية للطلاب فمن خلال استخدام الإنترنت يستطيع المعلمون إجراء

(¹) بدر بن عبد الله الصالح: مستقبل التقنية في التربية والتعليم خلال السنوات القادمة ودور الأسرة تجاهه: رؤية استشرافية، ورقة عمل مقدمة لندوة الأسرة والتقنية، بين المواجهة والاستثمار، قسم تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2015.

(²) FRED ROGERS CENTER, Advice for parents of young children in the digital age, an article from the fren rogers center, at saint Vincent college, april, 2012.

(³) Clark, L, S., parental mediation theory for the digital age, article forst published online vol 21, 17 oct 2011 Issue 4 Available at online library. Wiley.com/doi/ 10.1111.

التقويمات الخاصة بالطلاب وإرسالها مباشرة لأسرهم عن طريق البريد الإلكتروني وبهذه الطريقة يشترك الوالدان في تعليم أبنائهم.

- دراسة "كونيل وآخرون 2013" "Connell and et al, 2013": (1)

استهدفت الدراسة استخدام الأسرة للتكنولوجيا الرقمية الجديدة على سبيل المثال اللاب توب والهواتف الذكية، وكذلك المنابر الإعلامية القديمة على سبيل المثال: التلفزيون، وألعاب الفيديو، وأجهزة الكمبيوتر، وأثر استخدامها في حياة الأسرة وعلى الممارسات الوالدية من المشاركين في الدراسة. واعتمدت على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: يجب على الآباء والأمهات تشجيع أبنائهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتقدمة وعدم استخدام الأدوات التقليدية، ومحاولة الاستفادة من فوائد التكنولوجيا في تعليم ومتابعة الأبناء، كذلك يجب على الآباء توجيه الأبناء إلى الاستخدام الرشيد والمفيد لوسائل الإعلام.

● التعليق على الدراسات السابقة:

لقد تناولت الدراسات السابقة العربية والأجنبية بعض جوانب المجتمع الرقمي من تحدياته وانعكاساته الإيجابية والسلبية وألقت بعض الإشارات بجزء من دور الأسرة ولكن هذا البحث سوف يقوم بالتركيز على تحديات المجتمع الرقمي، بانعكاسات هذه التحديات الإيجابية منها والسلبية على الأسرة وعلى الأبناء سواء كانوا شباباً أم أطفال، وتقديم مجموعة من الأدوار والممارسات بشيء من التفصيل التي يجب أن تقوم بها الأسرة في ظل تلك التحديات.

● محاور البحث:

- المجتمع الرقمي (مفهومه، خصائصه، أسباب نشأته).
 - تحديات المجتمع الرقمي وانعكاساتها على الأسرة.
 - دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي.
 - التوصيات المقترحة لتفعيل دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي.
- وفيما يلي عرض لمحاور البحث وهي على النحو التالي:
- الحور الأول وهو: المجتمع الرقمي (مفهومه، خصائصه، أسباب نشأته).
 - أولاً: مفهوم المجتمع الرقمي:

لقد تعددت التعريفات الخاصة بالمجتمع الرقمي حيث تجدر الإشارة في البداية إلى أن المجتمع الرقمي لم يخص بتعريف موحد بين الباحثين وهذا راجع لوجهة نظر كل واحد منهم والخلفيات التي انطلق منها، لذا سوف أعرض عدة تعريفات حتى تتضح الصورة أكثر، فقد ذكر

(1) Connell, s and etl, parenting in the age of digital technology: anational survey, northwestern university, school of. Communication, center on media and human development available at <http://web5-soc-northwestern.edu/cmhd/wp-content/uploads/2013/05/parenting-report-Final.pdf>

(اليسار، 2004) أن المجتمع الرقمي هو ذاك المجتمع الذي يدور في فلك المعلومات ويتميز بوسائل اتصال تفاعلية مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والانترنت، ويتعامل مع المعلومات بأسلوب مستمر ومتطور.⁽¹⁾

أما (أبو بكر محمود، 1997) فقد عرف المجتمع الرقمي (مجتمع المعلومات) بأنه جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثماراً، ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث على اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها كما يشمل أيضاً الجهود الإبداعية والتأليف الموجهة لخدمة الأهداف التعليمية والثقافية والتطبيقية.⁽²⁾

كما عرف "ويستر" مجتمع المعلومات من خلال خمس زوايا كالآتي:⁽³⁾

- التعريف التكنولوجي: وهو الذي يركز على الاكتشافات الفنية والتقنية الحديثة وتلاحم كل من الاتصالات عن بعد مع الحاسبات الآلية.

- التعريف الاقتصادي: وهو الذي يركز على دور المعلومات في الاقتصاد بصفة عامة.
- التعريف الوظيفي: حيث يشير إلى الوظائف والأنشطة المعاصرة التي تركز أساساً على الأنشطة المعرفية والمعلوماتية.

- التعريف الشبكي أو المكاني: حيث التركيز على الأماكن عن طريق تطوير الشبكات.

- التعريف الثقافي: حيث التركيز على مدى تأثير أساليب الاتصال والإعلام على حياتنا اليومية.

كذلك عرف (طاهر، 2007) المجتمع الرقمي على أنه هو الذي يدل على سيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات. ويتسم هذا العصر بعدة سمات ترجع إلى مزايا الوسائل الرقمية وهي السرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود.⁽⁴⁾

وعرفه (محمد، 2005) على أنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي ويقصد به أيضاً بأنه المجتمع الذي يعتمد في تطويره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب أي إنه يعتمد على ما يسميه البعض بالتقنية الفكرية تلك التي تضم سلعاً وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية (أي تعظيم شأن الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب والاتصال والذكاء الاصطناعي).⁽⁵⁾

وإذا أمعنا النظر في التعريفات السابقة، نلمس أن هناك ثلاثة عناصر أساسية يتصف بها المجتمع الرقمي وهي:

⁽¹⁾ <http://www.arabyouthforum.com> 8/4/2004⁽¹⁾ اليسار فرحات فرحات: المعلومات وأهميتها متاح على

⁽²⁾ أبو بكر محمود: المعلوماتية، العرب أمام تحديات مجتمع المعلومات، وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، 4 نوفمبر 1997، ص22. الدار المصرية اللبنانية، مصر، من 1

⁽³⁾ أحمد بدر، جلال الغندور: السياسة المعلوماتية واستراتيجية التنمية، دراسات شاملة لمصور الوطن العربي وبعض البلاد الأوروبية والأمريكية والآسيوية والأفريقية، دار غريب، القاهرة، 2001، ص19.

<http://www.tadabour.net> 2007⁽⁴⁾ طاهر عيد مسلم: العصر الرقمي متاح في

⁽⁵⁾ محمد محمود مكايي: البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل، المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية، يونيو 2005، ص2.

- النظر إلى المعلومات كمورد أساسي لا يقل أهمية عن الموارد الأخرى بل أكثر أهمية ينبغي التعامل معها بكل جدية وحزم، وحسن استغلالها، ولعل طبيعتها غير الملموسة تصعب من هذا التحدي وتزيد من درجة تعقيده.
- الاختلاف الجذري لطبيعة التكنولوجيا المستخدمة في هذا المجتمع مقارنة مع تكنولوجيا المجتمعات السابقة (الزراعي - الصناعي)، فهي تكنولوجيا نظيفة - إلى حد ما ورخيصة وسهلة الاستعمال - يوظف فيها الجانب الفكري بقوة.
- إن الأنشطة في هذا المجتمع مركزة أساساً على الجهود الفكرية المعرفية، وعليه فإن الكفاءات التي تعمل فيه ذات خصائص تختلف تماماً عن المجتمعات السابقة.
- وبناءً على ما سبق يمكن النظر إلى المجتمع الرقمي (مجتمع المعلومات) أنه ذلك المجتمع الذي تقوم أنشطته بصورة أساسية بالاعتماد على المعلومات، وذلك من خلال توظيف تكنولوجيا بصورة عالية - ألا وهي تكنولوجيا المعلومات.
- في اكتساب المعلومات ومعالجتها وبنائها إلى عناصر المجتمع للاستفادة منها في القيام بأعمالهم البسيطة والمعقدة منها.

● ثانياً: خصائص المجتمع الرقمي:

من خلال استعراض المفاهيم المختلفة للمجتمع الرقمي نستطيع أن نستخلص أن للعصر الرقمي مجموعة من الخصائص مستمدة من التعريفات السابقة له ويمكن حصرها على النحو التالي: (1)

- (1) استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها، وفي تنمية التجديد والابتكار، وفي زيادة فعاليتها ووضعها التنافسي من خلال تحسين نوعية البضائع والخدمات التي تقدمها، وهناك اتجاه متزايد نحو إنشاء شركات معلومات تضيف كميات كبيرة من القيمة ومن ثم تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.
- (2) استخدام المعلومات بين الجمهور العام؛ فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين، وهم يستخدمون المعلومات أيضاً كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسئولياتهم، هذا فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لكافة أفراد المجتمع. وهكذا أصبحت المعلومات عنصراً لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد.
- (3) ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، فإذا كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي إلى ثلاثة قطاعات هي: الزراعة، الصناعة والخدمات. فإن علماء الاقتصاد والمعلومات يضيفون إليها منذ التسعينات من القرن العشرين قطاعاً رابعاً، هو

(1) محمد فتحي عبد الهادي: المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص19.

قطاع المعلومات حيث أصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها، وتوزيعها نشاطاً اقتصادياً رئيسياً في عدد من دول العالم.

ففي كل مجتمعات المعلومات تقريباً نجد أن قطاع المعلومات ينمو بصورة أسرع من نمو الاقتصاد العالمي، ففي عام 1994 قدر الاتحاد الدولي للاتصالات بعيدة المدى أن قطاع المعلومات قد نمى على المستوى العالمي بمعدل أكثر من 5%، بينما كان نمو الاقتصاد العالمي بصفة عامة بمعدل أقل من 3% وهكذا فإن الملامح البارزة الآن هي التحول من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات، والتحول من الاقتصاد المحلي إلى الاقتصاد العالمي الشامل أو المتكامل، والتحول من إنتاج البضائع والسلع إلى إنتاج المعلومات.

(4) عدد القوة العاملة النشطة اقتصادياً هي في الأنشطة المعلوماتية إذ تصل في بعض الدول المتقدمة إلى أكثر من 50%، أي أكثر من مجموع القوة العاملة في المجالات الاقتصادية التقليدية مجمعة، حيث يمثل قطاع التعليم في مجتمع المعلومات رأس الحربة إلى جانب قطاعات البحوث والتنمية والاتصالات والإعلام، والحاسبات والآلات، خدمات المعلومات.

• ثالثاً: أسباب نشأة المجتمع الرقمي:

إن مجتمع المعلومات لم يولد من فراغ، ولكن كانت هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى ظهوره ونشأته وهي:

- التطور التكنولوجي غير المسبوق والذي مسّ مختلف نواحي الحياة خاصة المتعلقة منها بالجانب المعرفي. فلقد عرف الثقيف الثقافي من القرن العشرين تطورات سريعة جداً في المجال التكنولوجي، خاصة المتعلقة منها بالمعلومات خاصة مع اختراع الكمبيوتر وإدماجه في كافة مجالات الحياة، إذ لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيرها الواضح في النمو الاقتصادي، ويلاحظ أنه يمكن تطبيقها على نطاق واسع وفي ظروف مختلفة، كما أن إمكاناتها في تزايد مستمر، وفضلاً عن هذا فإن تكاليفها تتجه نحو الانخفاض بصورة واضحة. (1)

- التطور الاقتصادي طويل الأمد، فهذا التطور قد مهد لميلاد عهد جديد تعود فيه الأهمية لمورد المعلومات؛ فالبنية الاقتصادية عرفت تغييرات جذرية ففي العصر الزراعي كان الاعتماد على الطاقة الطبيعية والجهد العضلي، ثم بعد ذلك في العصر الصناعي كان الاعتماد على الطاقات المولدة، ثم يأتي بعد ذلك عصر المعلومات والذي تعود الأهمية العضوية فيه للمعلومات والمعرفة، فهو مجتمع يعتمد بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الحاسبات ونقل البيانات. (2)

- ظاهرة تفجر المعلومات: حيث تعد أهم حدث تميز به عصر المعلومات؛ فالمعلومات المنتجة في الحقبة المعاصرة هي أكثر أهمية مما أنتج في كل تاريخ البشرية؛ فمصطلح تفجر المعلومات يشير إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كافة مجالات النشاط الإنساني، بحيث تحول نشاط المعلومات إلى صناعة أصبح لها سوق كبير لا يختلف كثيراً

(1) محمد فتحي عبد الهادي: مرجع سابق، ص 20.

(2) المرجع السابق، ص 20.

عن أسواق البترول أو الذهب, وقد يزيد ما ينفق على إنتاج المعلومات - على المستوى العالمي - عما ينفق على الكثير من السلع الاستراتيجية المعروفة في العالم. (1)

- تزايد المعلومات بمعدلات كبيرة نتيجة التطورات الحديثة التي يشهدها العالم, وظهور التخصصات الجديدة وتداخل المعارف البشرية ونمو القوى المنتجة والمستهلكة والمستفيدة من المعلومات. كما أن رصيد المعلومات لا يتناقص بل إن المعلومات تتراكم معاً مكونة ظاهرة انفجارها التي توضح معالم الحقبة المعاصرة. كما أن تراكمها أصبح هاماً في حد ذاته مثل تراكم رأس المال. (2)

هذا بالإضافة إلى أن 90% من العلماء الذين أنجبتهم البشرية في تاريخها الطويل, يعيشون حالياً (أي بداية القرن الواحد والعشرين). كما أن 90% يعملون في الدول المتقدمة والباقي هو القليل الذي يعيش في العالم النامي لا يستفاد منهم بدرجة مقبولة نتيجة للظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في هذه الدول. (3)

ولمشكلة تضخم النتاج الفكري العالمي, وتفجر المعلومات أسباب كثيرة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- 1) الزيادة الهائلة في كم المطبوعات والمنشورات المتنوعة.
- 2) الصعوبة في الاختيار النوعي للمواد المطلوبة في هذا الكم الهائل.
- 3) انهيار الحدود بين الموضوعات وتداخل التخصصات العلمية.
- 4) زيادة التخصص الدقيق.
- 5) فشل الأساليب والوسائل التقليدية في ضبط وسيطرة وتنظيم هذه المعلومات ولأوعية المعلومات المتراكمة يوماً بعد يوم.

● المحور الثاني وهو: تحديات المجتمع الرقمي وانعكاساتها على الأسرة:

هناك العديد من التحديات التي أفرزها المجتمع الرقمي والتي كان لها انعكاساتها على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة, وفي ما يلي عرض للتحديات ثم للمشكلات التي انعكست على الأسرة:

أولاً: تحديات المجتمع الرقمي:

أ- التحديات التكنولوجية:

يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الإنترنت, الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية. وقد بدأت الدول تشعر بالأهمية المتزايدة للتربية المعلوماتية ولمحو أمية الحاسوب من خلال توفير بيئة تعليمية وتدريبية تفاعلية تجذب اهتمام الأفراد في عصر يتسم بالتطور المتسارع

(1) حسن عماد مكاوي: التكنولوجيات الاتصال الحديثة في عصر المعلومات, الدار المصرية اللبنانية, ط2, القاهرة, 1997, ص29.

(2) محمد محمد الهادي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها, دار الشروق, القاهرة, 1989, ص22.

(3) أسامة الباز: مصر في القرن 21 "الآمال والتحديات", مركز الأهرام للترجمة والنشر, القاهرة, 1996, ص139.

والتغير المستمر. وتعتبر توظيف تقنية المعلومات والإنترنت في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع رقمي (معلوماتي).⁽¹⁾

وتتمثل في قدوم التكنولوجيات، والمخاطر التي تهدد صحة البيانات، وتنوع صيغ الملفات والأغلفة وبرمجيات التفسير وما إلى ذلك، وملكية التكنولوجيات والبنى الأساسية التكنولوجية، وعدم اتساق المعايير، والمستودعات الرقمية الموثوق بها، وصون المواد السمعية والبصرية، ونطاق برامج الصون، والمضامين الدينامية (البث التدفقي وما إلى ذلك)، والخدمات المتاحة من خلال وسائط متعددة، والبيانات الوصفية.⁽²⁾

ب- التحديات القانونية والأخلاقية:

تتمثل في دقة البيانات والوثائق والسجلات وأصالتها وإمكانية التثبيت من أصلها، وإدارة حقوق الملكية الفكرية والحقوق الاقتصادية، ومراقبة المواد المعهود بها إلى مقدمي خدمات الحوسبة السحابية وحماية البيانات الشخصية (منع تتبع البيانات الشخصية) والحق في النسيان والحق في الانتفاع بالمعلومات، وجمع الأدلة الإلكترونية والمحافظة على المعلومات الرقمية في إطار المنازعات القضائية، والإيداع القانوني، والمسئولية المهنية والمؤسسية، واليقين القانوني، والاستثناءات التي تطبق على حقوق المؤلف لضمان صون المعلومات الرقمية، والملكية في مقابل التراخيص.⁽³⁾

ويمكن عرض بعض المشكلات الأخلاقية فيما يلي:

- الهوية:

لقد أُنذرت الثورة التقنية والاتصالية بموت الكتاب في صورته التقليدية، فهي تدفع بفكرة التأليف نفسها إلى أن تكون في متناول الجميع، وفي موازرة أن ينشئ كل من أراد صحيفته أو نافذته التقنية على المستوى الإعلامي، ويمكن لأي أحد اليوم أن يُولف كتابه، وإن يجد ببسر وسهولة ناشره. كما يقال لكل ثورة ضحاياها، ولكل معركة شهداؤها. وهذا هو ما حدث ويحدث بالنسبة إلى مزاج الثقافة الصارم، الثقافة القادمة من فوق وبما أن الواقع المحشد بالتحديات التقنية ويقول إن الثقافة اليوم هي صناعة الجميع، والجميع هم الذين يختارون ما يرون من وسائلها، وإن مما لا ينازع فهي أن أهم وسائلها اللغة، فلا مفر من أن يكون لهذا الواقع تجلياته الخاصة به، وقد ظهر أن من تلك التجليات: سقوط سلطات اللغة.⁽⁴⁾

- الافتقار إلى الخصوصية:

(1) إبراهيم عبد الله الهاجري: التعليم في الوطن العربي أمام التحديات التكنولوجية، كلية العلوم، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2009، ص2.

(2) هيفاء حمدان: تحولات العصر الرقمي وآثارها على اللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض 4 فبراير، 2013، ص15. -السعودية، 3

(3) المرجع السابق، ص16

(4) فانكوفر: ذاكرة العالم في العصر الرقمي، الرقمنه والصون، كولومبيا البريطانية، كندا، سبتمبر 2012، متاحة <http://UNESCO > Multi Media>er>pdf 2012>.

في مطلع عام 2008 أدرك "زوكربيرج" بوضوح أن الخصوصية تمثل قضية أساسية وأن طرق حماية الخصوصية على الفيس بوك (الأصدقاء في مقابل الغرباء) لم تكن كافية. وفي مارس من نفس العام أخذ الموقع خطوات تسمح للمستخدمين بالتمييز بين أنواع مختلفة من الأصدقاء؛ ومن ثم أصبح في مقدور الأصدقاء أ، ب، ج، مشاهدة صورك وأنت بزي السباحة مثلاً، ويستطيع الأصدقاء س، ص، ع الإطلاع على تاريخك المهني مثلاً فقط وقد قال "زوكربيرج" مباشرة: بعد استحداث هذه نوفر للمستخدمين أدوات تمكنهم من مشاركة المعلومات مع الإجراءات الجديدة وأضاف إن هذه الإجراءات الجديدة لم تقلل من كم المعلومات التي يتشاركها الناس على الفيس بوك، بل على العكس شجعهم على مشاركة المزيد. على سبيل المثال يعطي 20% من مستخدمي الفيس بوك أرقام هواتفهم المحمولة لأصدقائهم وهم مطمئنون أن مستخدمي الفيس بوك البالغ عددهم 70 مليون شخص لن يروا هذه الأرقام.⁽¹⁾

- الافتقار إلى الأمانة العلمية:

إن انتهاكات حقوق الملكية الفكرية للناشر والمؤلفين تعتبر أكبر مشكلة تواجه النشر الإلكتروني لسهولة نسخ المحتوى الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي وعدم وجود ضوابط تحكم القرصنة على شبكة الإنترنت حيث يتم نشر المحتوى المسروق بدون الرجوع للمؤلف. وقد بدأ ظهور تقنيات جديدة للحماية الإلكترونية للمحتوى على أقراص الليزر ومن خلال شبكة الإنترنت وتحدد ترخيص الاستخدام لشخص واحد على جهاز واحد. هذا بالإضافة إلى التحرك على مستوى الشركات وجمعيات المجتمع المدني والحكومات للتصدي لظاهرة القرصنة، حيث إن للإعلام وأنظمة التعليم دوراً كبيراً في نشر وتأسيس ثقافة احترام حقوق الملكية الفكرية.⁽²⁾

إضافة إلى التحديات السابقة يوجد تحديات اقتصادية، سياسية، ثقافية ومهنية يمكن عرضها على النحو التالي⁽³⁾:

ج- التحديات الاقتصادية:

تتمثل في تكاليف التكنولوجيا والتكاليف اللازمة لاكتساب الخبرات والتدريب وتكاليف أنشطة الرقمنة والصون وتكاليف العمليات التي تستلزم تدخلاً بشرياً، والاستعانة بمصادر خارجية، واستدامة النماذج الاقتصادية والأدوار والمسئوليات.

د- التحديات السياسية:

تتمثل في عدم استقرار النظم السياسية، وعدم إعطاء الحكومات درجة عالية من الأولوية للبنية الأساسية التكنولوجية، والنطاق المحدد للسياسات الوطنية الخاصة بالمعلومات أو عدم

(1) دون تابسكوت: جيل الإنترنت: كيف يغير جيل الإنترنت عالمنا، ترجمة حسام محمود، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012، ص105.

(2) المرجع السابق، ص106

(3) أكرم الحاج: تحديات النشر العلمي الإلكتروني، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الثاني، جامعة الوادي، القاهرة، 2013، ص177.

توافر هذا النوع من السياسات، وتدني مستوى الوعي بالتحديات السياسية في صفوف صانعي القرارات، والتحديد الذاتي للشئون الرقمية (حقوق المواطنين).

هـ- التحديات الثقافية والمهنية:

يشهد العصر الحالي الصراع الثقافي الذي يهدد سلوكيات وقيم المجتمعات، ومن هنا يصبح دور المؤسسات التربوية من مدرسة وأسرّة مطالبة بتعميق شعور الطالب بمجمعه وتوضيح القيم من الرخيص له مما يثب عبر وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية المختلفة، وهو الأمر الذي يفرض على هذه المؤسسات استيعاب الثقافة العالية لتستطيع تحقيق هدفين أساسيين مع الطلاب همادعم الهوية الثقافية للمجتمع العربي، شرح الخطط الوطنية والقومية وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع.⁽¹⁾

وتتمثل التحديات الثقافية والمهنية في النقص في التعاون بشأن تكنولوجيا المعلومات والمسائل القانونية وبين دور المحفوظات والمكتبات والمتاحف وغير ذلك من المؤسسات والمهنيين وثقافة المنظمات والمؤسسات، وتضارب المصالح بين منتجي المعلومات والجهات المعنية بصونها وبين مناصري فلسفة الانتفاع بالمعلومات ومناصري فلسفة صون المعلومات، وعمليات الصون على مستوى القواعد الشعبية، وتطور المهارات، ومراعاة الاعتبارات الثقافية.

ثانياً: انعكاسات تحديات المجتمع الرقمي على الأسرة.

أ- الانعكاسات الإيجابية:

يوجد مجموعة من الانعكاسات الإيجابية التي فرضتها تحديات المجتمع الرقمي على الأسرة منها:⁽²⁾

- 1) تمكن التكنولوجيا أولياء الأمور من إنشاء قنوات اتصال بين المدرسة والأسرة حيث يتم تعزيز التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة، وإشراك أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، وإبلاغهم بصفة مستمرة بمستوى أبنائهم الأكاديمي ومدى حضورهم في المدرسة.
- 2) إشراك أولياء الأمور في الأنشطة المدرسية، مما يساعد على تحسين آفاق حياة الطلاب وخلق جيلا من الطلاب قادرا على مواجهة تحديات العصر من التقدم العلمي والتكنولوجي.
- 3) خلق جيل قادر من الطلاب لديهم الاستعداد للمنافسة والحصول على التعليم الجيد القائم على استخدام التكنولوجيا الحديثة وهذا ما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.

(1) أحمد عوضه الزهراني، يحيى عبد الحميد إبراهيم: معلم القرن الحادي والعشرين متاح على:

http://www.almaref.net/show_content_sub.php?30-9-2012

(2) لمزيد من التفاصيل راجع :

مركز الدراسات الاستراتيجية: دور مؤسسات التعليم في اختراق الحاجز الرقمي. سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، الإصدار الثامن والعشرون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص.

- Afuture lab in novation in education: Developing the home - school relationship using digital lechnologies, 2010, available at <http://www.futurwlah.org.uk/handbooks>.

- farina, parent and family guid to student social media guidelines, NYC, department of Education, spring, 2014.

- 4) يساعد استخدام التكنولوجيا على ارتفاع درجات الطلاب وقلة معدلات الرسوب والتسرب من المدرسة؛ فالطلاب الذين لا يلقون الدعم والرعاية التكنولوجية هذا سوف يؤثر بالطبع على نجاحهم الأكاديمي والدراسي.
- 5) تساعد التكنولوجيا على دعم وتحسين نتائج الطلاب وتحسين تعلمهم كذلك تساعد الآباء والأمهات في تحقيق الطموح والأهداف التربوية لدى أبنائهم مما يساعدهم على الانخراط مع أبنائهم في التعليم.
- 6) تساعد التكنولوجيا الأسرة في تحقيق الإنجاز ومساعدة الأبناء في إنجاز الواجبات المنزلية. وهذا لا يتم إلا باستخدام الحوار والتحدث مع الأبناء وتبصيرهم بأهمية التكنولوجيا الحديثة في التعليم مما يساعد الأبناء على أن يسلكوا سلوكاً أفضل في المدرسة والمنزل وتتكون علاقة إيجابية بين المدرسة والأسرة.
- 7) تساعد التكنولوجيا الأسرة الدخول على درجات الطلاب ومعرفة نتائج الاختبارات، وأداء الاختبار الموحد والحضور والتأخر وغيرها من البيانات وذلك عبر بوابة شبكة الإنترنت الآمنة.
- 8) تساعد التكنولوجيا تبادل التعليقات اليومية مع الأسر لهؤلاء الطلاب مثل: ردود الفعل على الواجبات المنزلية للطلاب وإبلاغ أسرهم إذا كان أبنائهم يؤدون الواجبات المنزلية أم لا.
- 9) تساعد على إنشاء غرف من الدردشة ودعوة العديد من الآباء والأمهات للدردشة مع المعلمين في الفصول الدراسية.
- 10) تساعد التكنولوجيا في برامج التطوير المهني للمعلمين، وتساعد أيضاً في تطوير أداء الآباء والأمهات، والقيادات ومديري المدارس.
- 11) تساعد التكنولوجيا التحول من طرق التعلم التقليدية إلى الطرق التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا؛ وبالتالي يؤدي إلى انهيار جدران المدرسة وبذلك يستطيع الطلاب التعلم كلما يريدون ذلك وإنما كانوا سواء كان من خلال الفصل الدراسي أو خارج المدرسة؛ حيث يستطيع الطلاب التعلم مع الأقران أو المعلمين أو الآباء في جميع أنحاء العالم ويساعد هذا على تحديث معلومات الطلاب باستمرار.
- 12) من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة يتم ربط الأسرة بالحكومة الحالية وموارد المجتمع والعيادات والمستشفيات والمدارس والمجتمعات الأخرى.
- 13) تساعد استخدام التكنولوجيا الأسرة في الحصول على كم كبير من المعلومات التي تعزز آفاق حياة طلابهم والحصول على العديد من الوظائف لأبنائهم من خلال إتاحة الفرصة للتقدم للوظائف المختلفة، وكذلك التقدم للبرامج التدريبية المهنية، والتقدم للجامعات المختلفة؛ فهناك الكثير من الجامعات لا تقبل الطلبات الورقية.
- ب- الانعكاسات السلبية:
- يوجد مجموعة من الانعكاسات السلبية التي فرضتها تحديات المجتمع الرقمي علي الأسرة منها:
- 1- آثاره السلبية على الفرد والأسرة:

لقد شهدت الفترة القليلة الماضية من القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة (القرن الحادي والعشرين) أشكالاً وأنواعاً من تكنولوجيا المعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، - ولعل من أبرز مظاهر تكنولوجيا المعلومات - الرغبة ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال وينتج عنه ما يسمى بالعصر الرقمي ولقد باتت الإنسانية في ظل العصر الرقمي وكأنها تعيش في مكان واحد، بقدر ما لهذه الخاصية من إيجابيات، فإن لها من سلبيات عديدة منها: انتشار ظاهرة الغربة والاعتراب والتغريب داخل حدود الوطن، وتحيز الثقافات والمجتمعات في العالم الثالث إلى الغرب، والإعجاب بثقافته واعتبارها نموذجاً يستحق الاقتداء به.⁽¹⁾

ومن هنا يتم ضرب الأسرة وهي عماد المجتمع. فمن سلبيات العصر الرقمي إظهاره ظاهرة تنامي ثراء الدول الغنية وانحدار المستوى الاقتصادي في الدول النامية ثم الخشية من اضمحلال دور الدولة وذوبان وتلاشي هذا الدور تدريجياً في ظل التنامي السريع والمستمر للإعلام الدولي الذي يختلق الحواجز والحدود في ظل العصر الرقمي، وكذلك ما تقوم به ظاهرة العولمة من تهديد باختراق السيادة، وما تمثله هذه السيادة من أهمية للعديد من المجتمعات التي تعزز بماضيها وحضارتها وانهيار التوازنات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت لسنوات في القرن العشرين، ثم انتشار قيم العنف والجنس والجريمة، وسطو المال في أوساط الدول النامية، وأخيراً تزايد الفجوة بشكل حاد بين من لديهم إمكانيات الحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا.⁽²⁾

وكل ذلك يهدد استقرار وأمن وسيادة الدول النامية، ويضرب منظومة القيم لدى الفرد والأسرة - ولاسيما تلك الأسر التي لا تستطيع أن تحصن أبنائها من الغزو الفكري القادم من الآخر - وما أكثره في ظل الثورة المعلوماتية الحالية.

2- آليات تأثير الثورة المعلوماتية على هوية الفرد والأسرة:

لقد أضحت اليوم تكنولوجيا المعلومات - وتحديداً - تكنولوجيا الاتصال القطار الذي استقلته العولمة لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية، وقبل ذلك كله الأهداف الثقافية التي تسعى أو تمهد لترويض العقول من أجل عدم تعارض الأهداف السياسية والاقتصادية، ومن هنا يتم التمهيد لنسق المعايير الاجتماعية من مبادئ وقيم وعادات والتي يتمسك بها الفرد والأسرة والمجتمع. ومن أجل تحقيق ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات أو الثورة المعلوماتية تؤثر على هوية الفرد والأسرة عبر عدد من الآليات الآتية.⁽³⁾

1-2) تحرير إرادة الشعوب من القيود الاجتماعية والثقافية والفكرية التي يعتقد منظر والعولمة بأنها تعيق تقبلها للثقافة الجديدة عن طريق الاستخدام الموجه للكلمات والصور، وفي ذلك يرى "هربرت شيللر" أن السيطرة على البشر وعلى المجتمعات

(1) عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون: كتاب الشعب، دار الشعب، القاهرة، (د:ت)، ص133.

(2) مولود زايد الطبيب: العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب 38-الأخضر، بنغازي، 2005، ص37

(3) السيد أحمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، المستقبل العربي، ع256، القاهرة، 2000، ص79.

تتطلب في الحاضر وقبل كل شيء الاستخدام الموجه للإعلام، فمهما كان جبروت القوة التي يمكن استخدامها ضد شعب ما فإنها لا تفيد على المدى البعيد، إلا إذا تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافه مقبولة على الأقل، إن لم تكن جذابة بالنسبة لهؤلاء الذين يسعى لإخضاعهم، فالحالة الشعورية لسكان بلد مالها دورها الملموس في تحديد سلوكهم الاجتماعي ونهجهم الثقافي.

(2-2) تعويد العقول على مشاهدة ومعايشة الأنماط المغرية للثقافة الجديدة بإحكام السيطرة على المعلومات وتوظيفها وتعميقها وفقاً لمواصفات محددة وبمقومات تم اختبارها عملياً لتعتاد الشعوب عليها وعلى مشاهدتها عن طريق التكرار غير الممل، هذا التعويد يمكن في ظل ظروف معينة أن يلحق بالصحة العقلية للإنسان فيصبح أسيراً لعاداته.

(3-2) إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة الغربية وحثها على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على المدى قولبة الإنسان بحسب النموذج الاجتماعي الغربي.

(4-2) تعزيز الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي والتثناء على كل من يتبناها ويعمل بموجبها، بما يشجع الانتماء إليها، وعلى اعتبار أنها أسلوب للحياة العصرية المهمة بآخر تقليعات العصر وبالأشكال الجديدة للمأكولات والمشروبات والمتعة والترفيه والإنفاق في إطار يتجاوب مع حاجة الرأسمالية إلى زيادة الاستهلاك من جهة، والتأكيد على قيم المجتمع الرأسمالي من جهة أخرى. (1)

3- العزلة الاجتماعية:

لاشك أن الرغبة في التواصل مع الغير نزعة متأصلة لدى الإنسان، ومهما قيل عن حوار الإنسان والآلة والإبحار في محيطات الإنترنت، فليس هناك ما هو أروع لهذا الإنسان من أن يقيم حواراً مع إنسان مثله على الطرف الآخر عبر التقنيات التكنولوجية إلا أن ذلك سبب خلل في التفاعل الحي مع الآخرين، كما أدى إلى تفاقم ظاهرة الاغتراب والانكفاء على الذات، وانقطاع الصلة بين جار السكن وجار العمل بل مع رفقاء البيت الواحد أحياناً، وربما يفسر ذلك سرعة انتشار الجماعات في الإنترنت عبر الشات الذي يجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة، وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي الواحد وجماعات السمر والدردشة وتبادل المعلومات والنوادر. (2)

وبالتالي فانقطاع الأبناء لفترات طويلة أمام الإنترنت والتي تتم بشكل فردي قد يؤدي إلى توتر العلاقات وفتور التواصل العاطفي وانقطاع الحوار بين الآباء والأبناء من خلال إجبار الأبناء

(1) السيد أحمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، المستهلك العربي، 256، القاهرة، 2000، ص79.

روية المستقبل للخطاب الثقافي العربي، مجلة عالم المعرفة، العدد (2) - نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 2001، ص14، 15.

في القضاء المعلوماتي، فإن ذلك يؤدي إلى التواصل عن بعد مع الآخر في حين أنهم يفقدون التواصل الحي عن قرب مع الجار والشريك والصديق والزميل وأفراد الأسرة. (1)

بالإضافة إلى أن تعامل أفراد الأسرة مع الإنترنت كوسط ثقافي هجين وبلغة عالمية منفصلة عن واقعهم، فيؤدي ذلك إلى انسحاب الفرد عن أسرته، وقد يتحول أحياناً إلى شخص معاد للمجتمع والقيم والثوابت الأخلاقية، كما تؤدي أيضاً إلى جعل الصغار منهم جيداً سهلاً لمنحرفي شبكة الإنترنت، وما لذلك من عواقب وخيمة على أخلاق الطفل وعلى العلاقات الأسرية التي يمكن أن تتهدم من جراء التعامل السلبي مع هذا المستجد التكنولوجي. (2)

علاوة على ذلك التواصل العاطفي من خلال الإشباع الوجداني عبر الإنترنت والذي يتمثل في تواصل الشباب والفتيات عبر غرف الحوار والشات والمواقع والمنتديات، فأصبح بذلك وسيطاً للإشباع الوجداني والعاطفي الذي يعد من أهم وظائف الأسرة المنزوعة منها، وهو ما ينتج عنه أنماطاً من العلاقات الشخصية والخيالية تضم عدداً كبيراً من الأصدقاء والصديقات أغلبها من شرائح المراهقين والشباب ومن وسط هذه العلاقات تتشكل العواطف والانفعالات والوجدانية. (3)

4- الانحراف الخلقي للأطفال والشباب:

تبدو مظاهر الانحراف الخلقي لدى العديد من فئات المجتمع وخاصة الأطفال كنتيجة لتأثير المستجدات التكنولوجية في انتشار العلاقات الجنسية الشاذة وغير المشروعة وحالة من تأثيرات على معدلات الإقبال على الزواج أو عزوف بعض الشباب عن الزواج وزيادة نسبة العنوسة بين الفتيات كما يؤثر سلباً على تكوين الأسرة الشرعية وقيم الاستقرار الأسري، ويعد من مظاهر الانحراف الخلقي أيضاً انتشار الألفاظ غير المقبولة خلقياً والألفاظ الخادشة للحياء بين الأطفال والكبار على السواء، فأصبحت انتشار العادات الأخلاقية الذميمة والانحراف الخلقي شيء معتاد لا تثار له نفوس الأبناء. (4)

وقد ساهم في ذلك تصفح الشباب والأطفال للمواقع الإباحية، حيث تمثل هذه المواقع مرتبة مهمة بين أكثر المواقع تصفحاً من قبل المستخدمين، كما أن البريد الإلكتروني والإشتراك في الحوارات والدردشة (الشات) الخالية من الرقابة تحتل المرتبة الأولى غالباً لدى الأطفال والشباب في إنشاء علاقات غير شرعية متخيلة من خلال كاميرات الفيديو والعروض الجنسية الحية لكثير من فتيات وشباب، كما أن الإتجار بالجنس عبر شبكات الإنترنت وشبكات الاتصال الدولي يعد من أهم العوامل التي تساهم في الانحراف الأخلاقي لدى الشباب والأطفال؛ فقد انتشر الجنس كالبواب عبر الإنترنت وهو ما يمثل خطورة على جميع الأعمار فيقحم الأطفال في الأمور

(1) المرجع السابق، ص 12.

التشخيصي والواقع، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء الثاني - (2) محمد بن سليمان الرويشد: الطالب ومتغيرات العصر <http://www.elminshay.com> عشر لقادة العمل التربوي بالعاصمة المقدسة، 2007 متاح على

(3) محمد صديق محمد حسن: الأسرة وتحديات العصر، تحديات التقنية الحديثة ووسائل الاتصال، مجلة التربية، العدد 154، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، سبتمبر 2005، ص 47.

(4) نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 265.

الجنسية قبل أوان نضجهم, ويستغل في المراهقين غريزة حب الاستطلاع الجنسي لديهم, وهو ما يمكن استغلاله تجارياً من خلال ما يؤدي به في الوقوع في فخ النزاعات النفسية التعويضية. (1)

5- خلخلة الثوابت الثقافية في النفوس الناشئة:

لاشك أن المستجدات التكنولوجية قد أفرزت تحديات تتعلق بثقافة المجتمع فبالرغم من الانفتاح الثقافي الذي أتاحتها بين الشعوب إلا أنها أدت إلى خلخلة بعض الثوابت الثقافية في نفوس الناشئة, وخاصة مع غياب الحوار بين المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة وبين الأطفال والشباب والذي أدى إلى بعد الآباء عن الأبناء وعن حياتهم وتشكيل قيمهم الثقافية, فلا يجد الأبناء ضالتهم إلا من خلال الاطلاع على أفكار لا تعبر عن أخلاق مجتمعهم أو ثقافة جماعتهم ودينها, بل عن أديان وثقافات بعيدة عن عقيدة المجتمع والأسرة والطفل, ولكنها مقنعة ومغرية للغاية وهو ما يزيد الأمر سوءاً وتتبدو مظاهر خلخلة الثوابت الثقافية في نفوس الأبناء عن طريق تشويه التراث الثقافي من خلال استعراض صور مشوهة وغير حقيقية عن هذا التراث, وقد تعمل التكنولوجيا على نشر القيم المادية حيث تعمل بلا هوادة على إسقاط الحواجز الفاصلة بين المادي واللامادي, وعلى شحذ وسايلها بتجسيد المجردات بصورة مرئية ومحسوسة, والتي تجلت بصورة حاسمة في تكنولوجيا الواقع الخائلي, وأن العلم لا يؤمن بالغيبيات والتكنولوجيا تحاول أن تصل إلى كل ما هو غيبي بتجسيده إلى واقع, فتقتضي على علاقة الإنسان برموزه المقدسة والتي يتسامى بها فوق المستوى المادي والبيولوجي إلى عالم الروحانيات والقيم والمثل العليا؛ فيكون لتكنولوجيا المعلومات دور بارز في بلورة هذه العلاقة الإنسانية الرمزية والسبب الرئيسي لذلك أن إنسان هذا العصر - وبخاصة الشباب - الذي يرى العالم من منظور معتقداته أصبح يراه من منظور تكنولوجيا المعلومات؛ وبذلك أصبحت هذه التكنولوجيا هي وسيط الإنسان للتعامل مع حقائق واقعية, فأصبحت القيم الروحية من خلال التكنولوجيا هي واقع يسيطر عليه كل ما هو مادي ونفعي. (2)

إضافة لما تقدم, يعتقد معظم الخبراء بأن معظم وسائل العصر الرقمي ولاسيما الفضائيات الوافدة على الوطن العربي ستخلق العديد من المشاكل أبرزها: (3)

- 1) عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية وربما حدوث اضطرابات اجتماعية.
- 2) التأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات, ومحو للقيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التي قد تتعارض مع طبيعة الحياة العربية.
- 3) إضعاف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية, وانشغال أفراد الأسرة بالفضائيات مما يقلل من فرص الاهتمام بالواقع والهروب منه بدلاً من مواجهته.

(1) نجاتة سعيد مصطفى عبد اللاه: مرجع سابق, ص109.

(2) المرجع السابق, ص111.

(3) السيد ياسين: ثورة المعلوماتية في: التقرير الاستراتيجي العربي, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, 39-القااهرة, 2000, ص38

- (4) إحداث خلل في التوازن التنموي، وسيادة الروح الاستهلاكية وطغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن مجتمعاتنا.
- (5) ازدياد الانحراف الاجتماعي بين الشباب بسبب طبيعة المضامين الإعلامية للفضائيات الوافدة حيث تزداد أسطرة الجنس والعنف والمخدرات والرعب وأساليب الجريمة الحديثة في ساعات الإرسال اليومي لهذه المحطات التليفزيونية.
- (6) أتاح ازدياد عدد وسائل العصر الرقمي من تلفزيونات فضائية وإنترنت وهواتف والفيديو كاسيت والفيديو ديسك ... إلخ التحول من التجميع في مكان واحد داخل البيت أو السينما إلى التشتت.
- (7) أدى زيادة انتشار ألعاب الفيديو وغيرها داخل المنازل (وهي وسائل تعتمد على الاستخدام الفردي) إلى تقليص العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة ومن ثم المجتمع الواحد ومن ثم تكريس العزلة والتفتت الجماهيري.

● المحور الثالث وهو: دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي:

نظراً لما تقدم من تحديات للمجتمع الرقمي، وانعكاسات إيجابية وسلبية لهذه التحديات على الأسرة فكان لا بد أن يكون للأسرة دور في ظل التحديات وهي على النحو التالي:

أولاً: دور الأسرة في التقنية والحافز نحو التعلم:

من المعروف أن الحافز نحو التعلم يمثل أحد العوامل الجوهرية التي يمكن أن تنبئ بنجاح المتعلم، ومن المعروف أن كثيراً من أولياء الأمور والمعلمين يعانون من متابعة الطلاب في تنفيذ الواجبات المدرسية. فأحد أسباب هذه المشكلة هو أن مشاركة الطلاب وانهماتهم في المواقف التعليمية في القرن الحادي والعشرين قد تغيرهم؛ لذا، فإن الطريق الأكثر ملائمة لحفز الطلاب هو أن يتعلموا من خلال اهتماماتهم وشغفهم بموضوع معين، وهذا يعني أن على أولياء الأمور والمعلمين التعرف على اهتمامات وشغف طلابهم وتوجيههم لنشاطات تعلم تلبي هذا الشغف والاهتمام، وتشجيعهم على اكتشاف شغفهم والفهم العميق لهذا الشغف وتوجيه تعلمهم في ضوءه. إن ما يتعلمه الطالب من خلال الحافز المعتمد على شغفه بموضوع ما، يجعل الطالب يؤدي العمل بمستوى يتجاوز قدرته، ويجعله يحتفظ بما تعلمه. وحيث يزداد استخدام الطلاب للتقنية خارج المدرسة، وتغيير أنماط تفكيرهم والطرق التي يتعلمون ويتواصلون بها، يصبح دمج التقنية في تعليمهم وتعلمهم من جهة، وتشجيعهم على متابعة اهتماماتهم من خلالها مطلباً جوهرياً لحفزهم نحو التعلم من جهة أخرى.⁽¹⁾

● ثانياً: دور الأسرة في التعلم والتواصل :

على الأسرة أن توجه أطفالها للاستفادة من التقنية الحديثة في التعلم والوصول إلى المعلومات المناسبة التي تدعم تعلمهم داخل المدرسة وخارجها، ومتابعة اهتماماتهم الخاصة، وتوجيههم إلى مصادر ومواقع المعلومات المناسبة لدعم تعلمهم، والاستفادة من خدمات الويب

(1) Prensky, Marc, teaching digitak natives: partnering for real learning available at <http://marcprensky.com/wp-content/uploads/2013/04/prebsky>.

المفتوحة وغيرها من المصادر مثل: المكتبات الرقمية، ومواقع تعليم اللغة العربية أو الرياضيات، إلخ وهذا من شأنه أن ينمي لديهم مهارات القرن الحادي والعشرين. (1)

• **ثالثاً: دور الأسرة في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى أبنائها:**

تنزايد المطالبات بضرورة أن توجه الأسرة اهتماماً خاصاً لتنمية مهارات جديدة لجيل الألفية الثالثة. هذه المهارات التي تشمل التفكير الناقد وحل المشكلات والابتكار والإبداع والتعاون والعمل في فريق والقيادة ومهارات الاتصالات والمعلومات والإعلام وغيرها من جهة أخرى، وهذا يتطلب من الأسرة أن تتابع ما يتعلمه أطفالها في المدرسة، وتوفير فرص لكي يمارسوا فيها هذه المهارات. ومن أمثلة ذلك تشجيع الطلاب على بناء شبكات تعلم شخصية من خلال الوسائط الاجتماعية بهدف العمل تعاونياً ودعم كل منهم الآخر في مهام التعلم. (2)

• **رابعاً: دور الأسرة في إكساب مهارات الثقافة المعلوماتية والإعلامية:**

إن الاهتمام بموضوع التربية الإعلامية ليس جديداً، ففي عام 1982 طالبت اليونسكو بإعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المصورة والمكتوبة والمسموعة وبدأت التربية الإعلامية أساساً كأداة لحماية المواطنين (نموذج الحماية) من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية، وعندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءاً من الثقافة اليومية للفرد - اتسعت النظرة إلى تلك التربية لتمكين الفرد ليكون ناقداً يستطيع تفسير ما يشاهده ويسمعه (نموذج الملتقي النشط) بدلاً من ترك التحكم بالتفسير للرسائل الإعلامية. من هذا المنظور يصبح هدف التربية الإعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة، لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه. ويمكن للأسرة أن تسترشد ببعض المعايير أو الأطر التي تساعد في تنمية مهارات الثقافة الإعلامية لدى الأبناء وفيما يلي ثلاثة من هذه الأطر: (3)

1) **مهارات التربية الإعلامية: تنقسم مهارات التربية الإعلامية إلى فئتين هما: (4)**

- أ- تحليل الإعلام:
- فهم كيفية بناء الرسائل الإعلامية، ولماذا بنيت على نحو ما؟ ولأي هدف؟
- معرفة كيفية قيام الأفراد بتفسير الرسائل على نحو مختلف، وكيفية تضمين القيم ووجهات النظر في الرسائل أو عدم تضمينها، وكيف يؤثر الإعلام بالمعتقدات والسلوكيات.

(1) Barseghian, T, How learning environments are changing kqedinc, mind shift: how we will learn. Available at: <http://blogs.kqed.org/mindshift/2011/>.

(2) بدر بن عبد الله الصالح: مدخل دمج قضية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007، ص75.

(3) Means M.Barbara, changing how and what children learn in school with computer - based technologies, the future of children and computer technology, vol 10, No2 available at <http://www.futureofchildren.org> 14/10/2012.

(4) بيرني ترلخ، تشارل فادل: مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم للحياة زفتنا، ترجمة بدر بن عبد الله الصالح، جامعة الملك سعود، الرياض، 2013، ص125.

- تطبيق الفهم الجوهرى للقضايا الأخلاقية والقانونية المرتبطة بالوصول إلى الرسائل الإعلامية واستخدامها.
- ب- ابتكار منتجات إعلامية:
 - فهم واستخدام الأدوات والخصائص والأعراف الأكثر ملاءمة للإنتاج الإعلامي.
 - فهم واستخدام التعبيرات والتفسيرات الأكثر ملاءمة في بيئات متنوعة ومتعددة الثقافات.
- (2) معايير الثقافة المعلوماتية للتعليم المدرسي: حددت قوة المعلومات تسعة معايير للثقافة المعلوماتية للتعليم المدرسي منظمة في ثلاثة محاور: (1)
 - (1-2) الثقافة المعلوماتية:
 - (1-1-2) الطالب المثقف معلوماتياً يصل إلى المعلومات بكفاءة وفاعلية.
 - (2-1-2) الطالب المثقف معلوماتياً يقوم بالمعلومات تقويماً ناقداً ومتمكناً.
 - (3-1-2) الطالب المثقف معلوماتياً يستخدم المعلومات بدقة وإبداع.
 - (2-2) استقلالية الطالب المتعلم:
 - (1-2-2) الطالب الذي يعد متعلماً مستقلاً، هو الطالب المثقف معلوماتياً والذي يتابع المعلومات المتعلقة بالاهتمامات الشخصية.
 - (2-2-2) الطالب الذي يعد متعلماً، هو الطالب المثقف معلوماتياً والذي يقدر الأدبيات التعليمية والصور الابتكارية الأخرى من المعلومات.
 - (3-2-2) الطالب الذي يعد متعلماً مستقلاً، هو الطالب المثقف معلوماتياً والذي يجاهد للتميز في الحصول على المعلومات وتوليد المعرفة.
 - (3-2) المسؤولية الاجتماعية:
 - (1-3-2) الطالب الذي يساهم إيجابياً للتعليم المدرسي وللمجتمع هو الطالب المثقف معلوماتياً الذي يقر بأهمية المعلومات للمجتمع المعاصر.
 - (2-3-2) الطالب الذي يساهم إيجابياً للتعليم المدرسي وللمجتمع هو الطالب المثقف معلوماتياً الذي يمارس سلوكاً أخلاقياً بالنسبة للمعلومات وتقنية المعلومات.
 - (3-3-2) الطالب الذي يساهم إيجابياً للتعليم المدرسي وللمجتمع هو الطالب المثقف معلوماتياً الذي يشارك بفاعلية في العمل الجماعي لمتابعة المعلومات وتوليدها.
 - (3) المعايير الوطنية لتقنية التربية:
 - أفترحت الجمعية الدولية للتقنية في التعليم المعايير الوطنية لتقنية التربية وفيما يلي المعايير الست الرئيسية الخاصة بالطلاب والتي ينبغي على الأسرة غرسها في نفوس أبنائها وهي: (2)
 - (1-3) الابتكار والإبداع.

(1) AECT & ALA, information power: bulding partnerships ofr learning. Availiable at: <http://www.dgl.net/LRC/RCPDF/Attachment%201-Apdf,Retrievedon: 9/1/2015>.

(2) International society for technology in education, ISTE, OSTE standards for students. Available at: <http://www.iste.org/docs/pdfs 2007>.

- 2-3) الاتصال والتعاون.
- 3-3) البحث والتمكن من المعلومات.
- 4-3) التفكير الناقد وحل المشكلة واتخاذ القرارات.
- 5-3) المواطنة الرقمية.
- 6-3) عمليات التقنية ومفاهيمها.
- المحور الرابع وهو: التوصيات المقترحة حتي تستطيع الأسرة القيام بأدوارها في ظل تحديات المجتمع الرقمي وهي على النحو التالي.
- 1) زيادة وبناء العديد من المؤسسات الثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية والعلمية لاستيعاب طاقات الشباب وتوجيههم في إطار الوعي والمسئولية حيث تتولد عندهم المناعة الذاتية المتمكنة منذ نعومة أظافرهم فمع وجود هذه المؤسسات المتعددة والبناءة لا يمكن أن يوجد وقت فراغ لدى الشباب تجعلهم يحرصون على متابعة وسائل العصر الرقمي لدرجة الإدمان.
- 2) تحسين الوضع الاقتصادي للمجتمع بشكل عام - وفئة الشباب بشكل خاص - من خلال توفير فرص العمل لهم للقضاء على عنصر البطالة من جهة, وتوفير مستلزماتهم الذاتية من جهة أخرى.
- 3) تطوير دور الأسرة بوصفها المدرسة الأولى في حياة الفرد من خلال عمل العديد من الندوات والمؤتمرات لأولياء الأمور وإعلامهم بالطرق والآليات الجديدة للتعامل مع الشباب في ظل العصر الرقمي, وضمان أمن للمعلومات التي تصل لأبنائهم.
- 4) توجيه الأسرة - ومن خلالها الشباب - وتوعيتهم بالمخاطر التي تبثها الفضائيات الأجنبية. ولاسيما تلك التي تعمل على تهديم وتخريب العقل من خلال تشويه منظومة القيم والعادات والتقاليد.
- 5) استغلال وسائل وأدوات العصر الرقمي الرئيسية المقروءة والمسموعة لبث البرامج الثقافية بالقدر الذي يرسخ حصانة لدى الأسرة والشباب, وفي الوقت ذاته تعمل على تهميش ما يبث عبر الفضائيات.
- 6) تطوير أجهزة الإعلام المحلية - ولاسيما التلفزيون - بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب, وجعل البرامج والأخلاق أكثر حيوية وقريبة لمشكلاتهم, وجعلهم مشاركين فعالين في صنع هذه البرامج ضماناً لإعادة الثقة بأجهزته الإعلامية مع محاولة تقليل ساعات مشاهدة الفضائيات الوافدة.
- 7) بناء رسالة إعلامية وطنية وقومية تؤكد على الوحدة العربية للوطن العربي وتتفق مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي, وتلبي حاجات الشباب, وتكون بقدر الإمكان معبرة عن أفكارهم وتضع حلولاً لمشكلاتهم.

- 8) محاولة تنظيم وقت المشاهدة للشباب من قبل الأسرة - قدر الإمكان - وأن يظهر دور السلطة للأسرة من خلال الحوار الديموقراطي وببمس القهر في عملية اختيار البرامج المشاهدة.
- 9) إشراك الأبناء في أمور الأسرة كبيرها وصغيرها، فعلى الآباء أن يقوموا بعملية غربلة للمعلومات التي يحصل عليها أبنائهم من خلال التكنولوجيا الحديثة.
- 10) لضمان سلامة الأبناء إلكترونياً يشبه في جوانب كثيرة الحفاظ على سلامتهم وصحتهم أثناء عدم تواجدهم على الإنترنت. فالمرافقين الذين يتم العناية بهم وتقوم احتياجاتهم يشعرون على الأرجح بالمزيد من الثقة واللجوء للكبار عند حدوث أي ملاحظات أو تعد عليهم سواء في المدارس أو من خلال الإنترنت. لذا يجب على أولياء الأمور العمل على كسب ثقة الأبناء فيهم حتى يلوذوا إليهم عند الحاجة.
- 11) يجب على الآباء معرفة المواقع التي يزورها الأبناء، ومع من يتحدثون من شبكة الإنترنت فهي فكرة جيدة أن يقضي الآباء أوقات فراغهم على الإنترنت مع أبنائهم لمعرفة اهتماماتهم وأنشطتهم الإلكترونية والتأكد عليهم عدم الإيضاح عن بياناتهم الشخصية لأي شخص على الإنترنت.
- 12) يجب على الآباء التحكم فيما يتصفح أبنائهم على الإنترنت باستخدام أداة رقابة أبوية لحجب أي محتوى أو صور غير مناسبة، كما تستطيع هذه الأداة مراقبة تصرفات الأطفال على الإنترنت عن طريق تخزين أسماء المواقع التي تم تصفحها. وتسمح أدوات الرقابة الأبوية للأهل بوضع مستويات مختلفة من الرقابة لكل فرد من أفراد الأسرة ومحي بعض أو جميع غرف الدردشة. ويمكن شراء هذه الأدوات أو البرامج من محلات بيع برامج الكمبيوتر أو تحميلها من خلال الإنترنت.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. إبراهيم عبد الله الهاجري: التعليم في الوطن العربي أمام التحديات التكنولوجية، كلية العلوم، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2009، ص2.
2. أبو بكر محمود الهوامش: العرب أمام تحديات مجتمع المعلومات، وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، مصر، من 1 - 4 نوفمبر 1997.
3. أحمد بدر، جلال الغندور: السياسة المعلوماتية واستراتيجية التنمية، دراسات شاملة لمصور الوطن العربي وبعض البلاد الأوروبية والأمريكية والآسيوية والأفريقية، دار غريب، القاهرة، 2001.
4. أحمد عوضه الزهراني، يحيى عبد الحميد إبراهيم: معلم القرن الحادي والعشرين متاح على:

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?30-9-2012

5. أسامة الباز: مصر في القرن 21 "الآمال والتحديات", مركز الأهرام للترجمة والنشر, القاهرة, 1996.
6. أكرم الحاج: تحديات النشر العلمي الإلكتروني, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, العدد الثاني, جامعة الوادي, القاهرة, 2013.
7. بدر بن عبد الله الصالح: مدخل دمج قضية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي, المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية, الرياض, 2007.
8. بدر بن عبد الله الصالح: مستقبل التقنية في التربية والتعليم خلال السنوات القادمة ودور الأسرة تجاهه: رؤية استشرافية, ورقة عمل مقدمة لندوة الأسرة والتقنية, بين المواجهة والاستثمار, قسم تقنيات التعليم, كلية التربية, جامعة الملك سعود, السعودية, 2015.
9. بيرني ترلخ, تشارل فادل: مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم للحياة زفتا, ترجمة بدر بن عبد الله الصالح, جامعة الملك سعود, الرياض, 2013.
10. جعفر حسن جاسم الطائي: الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي, مجلة الفتح, كلية التربية الأساسية, جامعة ديالى, 2012.
11. حسن عماد مكاوي: التكنولوجيات الاتصال الحديثة في عصر المعلومات, الدار المصرية اللبنانية, ط2, القاهرة, 1997.
12. حسين العلمي: دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة "دراسة مقارنة بين ماليزيا, تونس, والجزائر, رسالة دكتوراه, كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير, جامعة فرحات عباس سطيف 1, الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية, 2012م - 2013م.
13. دون تابسكوت: جيل الإنترنت: كيف يغير جيل الإنترنت عالمنا, ترجمة حسام محمود, كلمات عربية للترجمة والنشر, القاهرة, 2012.
14. سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث, الأسكندرية, 2001.
15. السيد أحمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك, المستقبل العربي, ع256, القاهرة, 2000.
16. السيد ياسين: ثورة المعلوماتية في: التقرير الاستراتيجي العربي, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, 2000.
17. طاهر عيد مسلم: العصر الرقمي متاح في <http://www.tadabour.net> 2007
18. عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون: كتاب الشعب, دار الشعب, القاهرة, (د:ت), ص133.
19. عزيزة عبد الرحمن العتيبي: أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية "دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية, الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي, 2010.
20. عطية محمد صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام, ج1, مكتبة وهبة, القاهرة,

- 2003.
21. فاتكوفر: ذاكرة العالم في العصر الرقمي، الرقمنة والصون، كولومبيا البريطانية، كندا، سبتمبر 2012، متاحة علي <http://UNESCO > Multi Media>er>pdf> 2012.
22. محمد بن سليمان الرويشد: الطالب ومتغيرات العصر - التشخيصي والواقع، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء الثاني عشر لقادة العمل التربوي بالعاصمة المقدسة، 2007 متاح على <http://www.elminshay.com>
23. محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية، مجلد 27، العدد الأول+الثاني، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 2011.
24. محمد صديق محمد حسن: الأسرة وتحديات العصر، تحديات التقنية الحديثة ووسائل الاتصال، مجلة التربية، العدد 154، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، سبتمبر 2005.
25. محمد فتحي عبد الهادي: المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.
26. محمد محمد الهادي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، 1989.
27. محمد محمود مكاي: البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل، المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية، يونيو 2005.
28. محمد نصر مهنا: في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة، الإعلامية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
29. مركز الدراسات الاستراتيجية: دور مؤسسات التعليم في اختراق الحاجز الرقمي، سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، الإصدار الثامن والعشرون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2010م.
30. مولود زايد الطيب: العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، 2005.
31. نبيل عبد الرحمن: الأمركة الإعلامية على أوروبا، البحوث الإعلامية، ع17، القاهرة، 1999.
32. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات - رؤية المستقبل للخطاب الثقافي العربي، مجلة عالم المعرفة، العدد 265، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 2001.
33. نجاة سعيد مصطفى عبد اللاه: الوظيفة الأخلاقية للأسرة في ضوء المستجدات العصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2008.
34. هيفاء حمدان: تحولات العصر الرقمي وأثارها على اللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض - السعودية، 3 - 4 فبراير، 2013.
35. اليسار فرحات فرحات: المعلومات وأهميتها متاح على <http://www.arabyouthforum.com> 8/4/2004.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

36. A future lab in novation in education: Developing the home school relationship using digital lechnologies, 2010, available at <http://www.futurwlah.org.uk/handbooks>.
37. farina, parent and family guid to student social media guidelines, NYC, department of Education, spring, 2014.
38. AECT & ALA, information power: bulding partnerships ofr learning. Aavailable at: <http://www.dgl.net/LRC/RCPDF/Attachment%201-Apdf>, Retrieved on: 9/1/2015.
39. AECT & ALA, information power: bulding partnerships ofr learning. Aavailable at: <http://www.dgl.net/LRC/RCPDF/Attachment%201-Apdf>, Retrieved on: 9/1/2015.
40. Barseghian, T, How learning environments are changing kqedinc, mind shift: how we will learn. Available at: <http://blogs.kqed.org/mindshift/2011/>.
41. Barseghian, T, How learning environments are changing kqedinc, mind shift: how we will learn. Available at: <http://blogs.kqed.org/mindshift/2011/>.
42. Connell,s and etl, parenting in the age of digital technology: anational survey, northwestern university, school of. Communication, center on media and human development available at <http://web5-soc-northwestern.edu/cmhd/wp-content/uploads/2013/05/parenting-report-Final.pdf>
43. Digital Arabic content, background paper, connect Arab summit 5-7 march 2012, doha Qatar, p5.
44. FRED ROGERS CENTER, Advice for parents of young children in the digital age, an article from the fren rogers center, at saint Vincent college, april, 2012.
45. International society for technology in education, ISTE, OSTE standards for students. Available at: <http://www.iste.org/docs/pdfs> 2007.
46. International society for technology in education, ISTE, OSTE standards for students. Available at: <http://www.iste.org/docs/pdfs> 2007.

47. Lynn schofield clark, parental mediation theory for the digital age, article forst published online vol 21, 17 oct 2011 Issue 4 Available at online library. Wiley.com/doi/ 10.1111.
48. Means M.Barbara, changing how and what children learn in school with computer - based technologies, the future of children and computer technology, vol 10, No2 available at <http://www.futureofchildren.org> 14/10/2012.
49. Means M.Barbara, changing how and what children learn in school with computer - based technologies, the future of children and computer technology, vol 10, No2 available at <http://www.futureofchildren.org> 14/10/2012.
50. Prensky, Marc, teaching digitak natives: partnering for real learning available at <http://marcprensky.com/wp-content/uploads/2013/04/prebsky>.
51. Prensky, Marc, teaching digitak natives: partnering for real learning available at <http://marcprensky.com/wp-content/uploads/2013/04/prebsky>.